مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الثالث، العدد الأول، ص210-150، يناير 2020

الذكاء وعلاقته بقلق الامتحان وتقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة.

د. عيسى محمد المحتسب *

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى علاقة الذكاء بكل من قلق الامتحان وتقدير الذات لدى طلبة المدارس المودعين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية بمحافظة غزة، والكشف عن أكثر الجنح انتشاراً لدى أفراد عينة الدراسة، والكشف عن الفروق في متوسطات الذكاء وقلق الامتحان وتقدير الذات تبعا لمتغير نوع الجريمة، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (90) طالباً جانحاً، تراوحت أعمارهم ما بين 10-18 سنة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقاييس: الذكاء المصور، قلق الامتحان، وتقدير الذات، وأظهرت نتائج الدراسة أن: درجة الذكاء لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة طبيعي (95.7) ، ومستوى قلق الامتحان لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة يزيد عن (70%) كمستوى افتراضي، ومستوى تقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة يقل عن (70%) كمستوى افتراضي، ووجود علاقة عكسية بين الذكاء وقلق الامتحان لدى أفراد عينة الدراسة، وعلاقة طردية بين الذكاء وتقدير الذات لديهم، وأن جنحة السرقة والسطو هما أكثر الجنح انتشاراً وسط عينة الدراسة بنسبة مئوية (60%)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكاء وقلق الامتحان وتقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة تُعزى لمتغير نوع الجريمة.

الكلمات الدالة: الذكاء، قلق الامتحان، تقدير الذات.

Intelligence and its relationship with Exam anxiety and Self-Esteem among Delinquent Schools Students in Gaza Governorates

Abstract

The aim of the study was to identify the relationship between intelligence and both exam anxiety and self-esteem among the school students at ***Al-Rabie*** *Institute for Social Welfare* in Gaza Governorate, and to reveal the most widespread misdemeanors among the sampling. It also aimed find out the differences in the averages of intelligence, exam anxiety and self-esteem according to the kind of crime variable. The study was applied to (90) delinquent students, aged from 10 to

* قسم الدراسات الإسلامية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الأقصى– غزة – فلسطين.

18 years. To accomplish the aim of the study, the researcher used the scale of photographic intelligence, exam anxiety, and self-esteem. The findings of the study revealed that the degree of intelligence among delinquent school students in Gaza Governorate was normal, (95.7), and the level of exam anxiety among delinquent school students in Gaza Governorate scored more than (70%) as a hypothetical level, and the level of self-esteem among delinquent school students in Gaza Governorate was less than (70%) as a hypothetical level. The results also showed that there was an inverse correlation between intelligence and exam anxiety of the test among the participants of the study , while there was a direct link between intelligence and their self-esteem. The misdemeanor of theft and burglary was the most widespread misdemeanor among the sampling, with a percentage of (60%).

The finding did not show any statistically significant differences between the averages of intelligence and exam anxiety and self-esteem among the delinquent school students in the Gaza governorate, attributed to the variable of the kind of crime.
Key words: intelligence, exam anxiety, self-esteem.

مقدمة:

الأصل في الطبيعة البشرية الخير والاتزان؛ لأن كل ما هو من صنع الله سبحانه وتعالى جميل وحق؛ فالإنسان لا يُولد شريرا ولا يُولد مستهتراً، ولا أنانياً، وإنما البيئة والظروف التي ينمو فيها الفرد؛ هي التي تشكل طباعه، وتحدد ميوله واتجاهاته؛ حيث جاء في حديث النبي صل الله عليه وسلم: " ما من مولود إلا يُولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصُرانه أو يمجسانه" (رواه البخاري، رقم 1358).

وقد اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بالطفولة باعتبارها أمل المستقبل المنشود، وبرز اهتمام السنة النبوية بموضوع الطفل وخاصة المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية، حيث أوصت باختيار المرأة الصالحة وتسمية الطفل باسم حسن، وتأديبه وتهذيبه، وغرس القيم الصالحة والعادات الحسنة والحرص على بناء شخصيته في جوانبها الاجتماعية والنفسية والفكرية والأخلاقية كافة، خاصة في الوضع الحالي؛ بسبب ما استجد على الإنسان من تغيرات تستوجب الدعم والرعاية النفسية الأولية.

وتأتي ظاهرة الجنوح في مقدمة الظواهر الانحرافية في المجتمعات المعاصرة، نتيجة التطور المذهل لحركية هذه المجتمعات، وتعقد أساليب الحياة، وعجز البنى الثقافية والاجتماعية عن مسايرة ذلك (عويضة، د. ت، 8)

وعليه، فانحراف الأحداث هو مفهوم تصنعه البيئة والمجتمع، وهو من الناحية السيكولوجية يتضمن سوء التوافق مع محيطه الاجتماعي، وكذلك الجنوح لا يرجع إلى نقص أو إلى نزعة في نفوسهم، أو عجز في خلقهم، وإنما يرجع إلى نقص في البيئة، وقلة التوجيه.

وجاء في النظرية النفسية الاجتماعية "إريكسون" (Erikson) أن الإنسان يمر في حياته بمجموعة من المراحل، تواجهه في كل مرحلة منها بعض المشكلات التي تسمى بالأزمات (Crises)، نتيجة الصراع الذي ينشأ بين حاجات الفرد ومطالب المجتمع، وهي تترك أثاراً واضحة تنعكس على مراحل نموه الأخرى (نزيه وأبو طالب، 2007، 64)؛ مما فرض على الأسرة والقائمين على الأطفال والمراهقين أن يسعوا نحو تطوير بعض الكفايات والمهارات لديهم وتنميتها كالثقة والاستقلال والمبادرة لمواجهة هذه الأزمات، التي قد تتحول إلى سلوكيات غير مقبولة (جريمة أو انحراف)، وهي سلوكيات عالمية لا يخلو منها أي مجتمع إنساني وكانت وما زالت محل الدراسة بالنسبة للباحثين والمجتمع ككل، بسبب الأخطار الكبيرة التي تترتب على حياة الفرد والأسرة والمجتمع، وقد أكد عويضة (د. ت، 8) على وجود علاقة بين الجنوح والجيل الصغير ومدى حاجته للعناية والتوجيه.

وقد كشفت الدراسات أن حوالي (38%) من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يكون مقترفوها بين (14–16)عاما، وأن (34%) من حالات الجنوح يأتيها الناشئون ما بين (16–18) سنة، ومنه يظهر بوضوح أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب (موكحلة، 2017، 16).

ويعتقد سيلوز (Sellosse, 1999, 77) أن الجنوح ظاهرة تختص بها المراهقة؛ باعتبارها مرحلة وسيطية تخترقها مختلف عمليات الاستقلال الذاتي والبحث عن الهوية التي تساهم في الاندماج الاجتماعي.

وتعد مرحلة المراهقة من أصعب مراحل النمو، بسبب ما تتميز به من سرعة التغير والتسرع والتهور والعناد، والجري وراء الأهواء والأصدقاء بعيدا عن العقل؛ إذ وجد هايني، وأوسجود (Haynie & Osgood, 2003) تورط البالغين في معدلات عالية من الجنوح إن كان لديهم أصدقاء جانحين بشدة، فنجد من هم دون الثامنة عشر يسعون إلى توكيد ذواتهم، وكثيرا ما يخطئون في حياتهم؛ حيث تشكل أفعالهم وسيلة لاكتشاف الواقع، أو التعامل معه، أو ممارسة قدراتهم، أو استعادة توازن الشخصية؛ نتيجة للضغوط والإحباطات التي تقع عليهم.

وقد أشارت دراسة موكحلة (2017، 17) إلى أن الجُناح يكثر لدى المراهقين، وهو تعبير عن اضطراب في الشخصية، ونوع من رفض الواقع الذي يحيط به.

ويشير عبد الخالق (1995، 45) أن الأطفال الذين يُطلق عليهم جانحين هم مرضي في علاقاتهم مع المجتمع؛ حيث عدم قدرتهم على التوافق مع محيطهم الاجتماعي، فقد أبانت دراسة حداوس (2013) وجود علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح.

علما بأن الجنوح مفهوم مستقل عن الجريمة، وهذه الفلسفة تقوم على مجموعة من الحتميات البيولوجية والنفسية والاجتماعية؛ أهمها أن الفاعل (الطالب الحدث) لم يستكمل بعد نضجه الفعلي الذي يمكنه من إدراك الفرق الرئيس بين الصواب والخطأ وفهم القيم الأساسية التي تسير عليها جماعته، وقد أشارت مقدم (2004) إلى أن الجانحين يعانون من غموض الهوية، بما يقتضي النظر إلى الفعل اللااجتماعي الذي يرتكبه الطالب الجانح على أنه وسيلة إلى جذب الانتباه، أو تعبير عن الرفض، أو عدم التوافق، أو اضطراب في الشخصية، دون أن يرتقي إلى مرتبة العمل الإجرامي، وقد عرف علم النفس العلاجي الشخصية الجانحة على أنها اضطراب سلوكي مقترن بفعل من خلال تنظيم خاص بالشخصية (مزاب، 2005، 58)، والتفسير السيكولوجي للانحراف يقوم على أساس أن الانحراف نتاج اتجاهات الشخصية التي تشكلت بطرق مختلفة، ويرجعه المعرفيون كونه استجابة لاعقلانية خاطئة ناتجة عن التربية والتنشئة الاجتماعية.

والنظرية الاجتماعية تقوم على تفسيرات متعددة، ولكنها –جميعا– تفترض أن شروط الإجرام وظروفه الأساسية توجد في البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الحدث (حجازي، 1995، 132).

حيث أشارت دراسة القنوبي (2003) إلى أن ضعف العلاقات الأسرية، أو تصدعها سواء في حالة انفصال الوالدين، والإفراط في التدليل، أو الاهمال تعتبر من الأسباب الرئيسية لجنوح الأحداث في سلطنة عمان.

وقد أبانت دراسة جولد وسوليفان ولويس (Gold, Sullivan & Lewis 2011،) أن الإساءة الوالدية تساعد على الجنوح بشكل مباشر أو غير مباشر، وأن الإساءة تؤدي إلى تحويل الشعور بالذنب والخزي وإلقاء اللوم على الآخرين، وتوصلت نتائج اختبار تفهم الموضوع في دراسة مقدم (2004) إلى أن الجانحين يشعرون بالقلق، ولديهم نمطية وثبات بالسلوك الانحرافي.

وقد ربطت بعض الدراسات السيكولوجية بين الجنوح والمراهقة والذكاء، وأن تباين التصرفات في المراهقة تمثل نموذجا للتعبير عن صراع وقلق عند المراهق؛ مما يؤدي إلى تكرار متزايد لمجموعة

غير متجانسة من الاضطرابات التي يمكن جمعها تحت اسم "اضطرابات السلوك"، وهي تعبر عن قلق عميق يحيلنا إلى معاناة الهوية "أزمة الهوية" (Tschupp, 1999, 2-3).

فتوصلت دراسة حمزاوي (2007) إلى وجود فروق في مستوى الذكاء بين الجانحين وغير الجانحين، وأوضحت دراسة أمزيان (د. ت) وجود علاقة ارتباط جوهرية بين الذكاء العام والتحصيل الدراسي، وكذلك بين أساليب التعلم ودرجات التحصيل الدراسي.

كما أظهرت دراسة خليفي وتانجستاني (Khalafi, Tangestani, 2014) وجود فروق في الذكاء الانفعالي بين المراهقين العاديين والأحداث لصالح العاديين، وخاصة في مهارات التعامل مع الآخرين ومهارات إدارة التوتر ومهارات التكيف، كما أسفرت دراسة مزياني (2014) عن عدم وجود علاقة ارتباط دالة بين درجة الذكاء الوجداني ودرجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين.

وكذلك أظهرت دراسة السامرائي (2007) وجود فروق بين متوسطات أداء الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين على مقياس الذكاء العاطفي بأبعاده الخمسة ولصالح الأحداث غير الجانحين، وأظهرت دراسة (Romi S1, Marom(2007 الاختلافات في الذكاء بين المراهقين الجانحين المتسربين والمراهقين غير المتسربين في إسرائيل.

حتى وإن كان مفهوم انحراف الأحداث نسبيًا متغيرًا؛ فهو أشد ما يكون اختلافا طبقا للقوانين ومدى شدتها، وطبقا للكيفية التي تطبق بها هذه القوانين، وينظر علم النفس إلي الأحداث الجانحين على أنهم مرضى يحتاجون إلي العلاج والتقويم.

وهذا ما أبانته دراسة براستيكي فان ليوين وشابرول (Berastequl, Van Leeuwen & Chabrol, 2012) بأن الانسجام النفسي والذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية ساهمت ب (12%) من التباين في جنوح المراهقين، و(6%) في جنوح المراهقات، وإلى أن الصعوبة في تحديد ووصف المشاعر والنمط المعرفي ساهمت ب (7%) من التباين في جنوح المراهقين، و(8%) في جنوح المراهقات، كما أسفرت دراسة ملحم والمحرز (2016) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كلّ من الذكاء ودافعية الإنجاز وتقدير الذات.

ويُعد تقدير الذات أحد الأبعاد المهمة للشخصية(الحجري، 2013، 12)، ولا يمكن أن تتصف الشخصية بالسواء، ولا السلوك الإنساني بالاعتدال دون توفر مفهوم إيجابي للذات (الجبوري والعبيدي، 2013، 256)

ويعد تقدير الذات الايجابي من أهم السمات التي تساعد على النجاح ونقصد به التقارب بين الذات المثالية والذات الواقعية، أو الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، والذي يتطور من خلال الاختلاط بمحيطه الاجتماعي، فأشار موسى ودسوقي (1991، 7) إلى أننا نعيش في مجتمع قائم على التنافس والحركة الاجتماعية وتحقيق النجاح فيها يزيد من تقدير الفرد لذاته، الفشل يؤدي إلى فقدان ثقته بنفسه.

ويمثل تقدير الذات أهمية كبيرة للمربين وأولياء الأمور كافة، على اعتبار أنه يجعل الطالب يرى نفسه بصورة إيجابية مما يسهم في استنهاض قدراته واستعداداته في كل الميادين وأن تقدير الذات المرتفع يؤدي إلى مزيد من الكفاءة والفعالية في التعامل مع الكثير من الضغوط الحياتية.

ويشير Hamachek (1982، 3) إلى أن الأشخاص الذين يتقبلون ذواتهم، يجدون فيها القيمة والجدارة والاستحقاق ويتقبلون الآخرين؛ لأن نظرة الفرد إلى الآخرين تنطلق من رؤيته لذاته، التي بات (الفرد) يعاني الكثير بسبب ظروف الحياة الضاغطة والتغييرات المستمرة التي لا يستطيع أن يتماشى معها.

ويرى مقبل(د. ت، 109) أن المراهق يصل إلى أكثر مستويات النمو المعرفي من خلال تقديره لذاته،

وقد اشارت دراسة مقدم (2004) إلى أن الجانحين يعانون من الإحساس بالنقص والدونية، وصعوبة في تأكيد الذات، وعدم رضى على النفس.

كما أشارت دراسة Kyungeun Lee(2011) إلى أن هناك نموًا خطيًا في تقدير الذات والجنوح، وتوصلت دراسة Meesuaisint, Pathumcharoenwattana, & Boonprakob (2018) إلى وجود ثلاث خصائص لتقدير الذات الأصيل للأحداث التايلانديين العنيفين الذكور، وهي: الرغبة في تحسين أوجه القصور، ومحاولة السيطرة على النفس من خلال العيش داخل الواقع، وأن يكون هو نفسه.

مما يدلل على أهمية تقدير الذات الإيجابي؛ حيث توصلت دراسة الصلابي (2012) إلى وجود علاقة موجبة بين تقدير الذات ومستوى الطموح.

وتقدير الذات هو اتجاه الفرد نحو ذاته، وله مكون سلوكي وآخر انفعالي، ويتضمن بُعدًا شخصيًا وآخرَ اجتماعيًا متعلقًا بتقبل الآخر (فرج، 1991، 22)، وكشفت دراسة عودة (2009) عن أن درجتي مفهوم الذات والضبط لدى الأحداث الجانحين كانت متوسطة.

وهو يساهم في تحديد استجابة الفرد طبقا لتوقعات النجاح والقبول والعلاقات الاجتماعية، وهذا ما أظهرته دراسة Oksana Malinauskien, Loreta Bukšnyt Marmien(2014) أن احترام الذات مرتبط سلبًا بأعراض الاكتئاب، ولم يكن مرتبطًا بالسلوك الجانح، فتوصلوا إلى أن دفء الوالدين العاطفي، وحل المشكلات البنَّاء، والتعلق بهما، يرتبطان سلبًا بالجنوح، وكان ارتباط ذنب كلا الوالدين إيجابيًا بأعراض الاكتئاب والسلوك الجانح.

وهذا يزيد من مشكلات الأسرة والفرد وتضاعف تداعياته خاصة على الأطفال والمراهقين وسلوكهم؛ بسبب عدم قدرتهم على التوافق مع محطيهم الاجتماعي بما فيه مجتمع المدرسة، فيدفعهم إلى الهروب منها وقضاء كثير من الوقت مع أصدقاء السوء؛ حيث تبين أن نسبة من لم يحصلوا على الثانوية العامة من المجرمين في غزة بلغت أكثر من (50%) من عدد المجرمين المحكومين في الفترة ما بين 2005_2009م وفقاً للتقارير الصادرة من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بمحافظات غزة.

وهذا ما أكدته دراسة لصقع (2014) التي توصلت إلى وجود فشل مكرر لدى مؤسسات التنشئة (الأسرة والمدرسة)؛ مما عطل المشروع الشخصي لدى المراهق الجانح وعرقل إمكانية الولوج في المستقبل، حيث وُجد تقدير ذات منخفض لدى مجمل أفراد العينة وهذا ما انعكس على حياتهم إذ يتم العيش للوقت الحاضر فقط كرهينة لا تتمكن من الديمومة.

الامر الذي يساعد على عدم النظر إلى المستقبل والتفكير به والعمل والتخطيط له، ويُعد الامتحان أحد الخطوات الرئيسة التي تساعد في بناء المستقبل، والقلق منه سبب ونتيجة لحالات الجنوح، وهو يُعرف بأنه: حالة من التوتر والخوف على المستقبل الدراسي سواء كان السبب عجزًا تعليمًا أو مواجهة مشكلات عائلية أو صحية أو ضعف نسبة الذكاء؛ فضلاً عن البيئة المدرسية (إدارة، معلمين، زملاء) التي قد تلعب دوراً أحيانا في زيادة هذا النوع من القلق (قلق الامتحان).

ويعتبره (كريم، 2008) ظاهرة بنيوية بامتياز، وأن الفشل هو نتيجة وليس سببًا، ينجم عن تضافر جملة من العوامل والظواهر، وأنه محصلة نهائية لجدل عام يتوزع على ضعف التربية والحماية والتعليم، وهو مرتبط بصورة قوية بالذكاء ويكاد يكون (الذكاء) من أكثر المتغيرات مساهمة في التنبؤ بالنجاح أو الفشل والذي يعتبر قلق الامتحان أحد أضلاعه، مما جعله من أهم المفاهيم التي تطرق لها الباحثون في المجال التربوي والنفسي.

وقد أجريت العديد من الدراسات التي بحثت علاقة الذكاء بقلق الامتحان، ومنها دراسة عبد الغفار(1989) التي توصلت إلى وجود علاقة سالبة بين قلق الامتحان والذكاء، كما أشارت دراسة الطواب (1992) إلى تأثير قلق الامتحان على التحصيل الأكاديمي، وإلى وجود علاقة عكسية بين درجات قلق الامتحان والتحصيل الأكاديمي، وأشارت دراسة العربي (2017) إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين قلق الامتحان وتقدير الذات لدى التلاميذ.

ولمواجهة ظاهرة الجنوح سارعت المجتمعات إلى تأسيس مجموعة من البنايات كظاهرة تهدد استقرار المجتمع بشكل عام، فانتشرت مؤسسات إيواء الأحداث واختلفت أهدافها وتنوعت حسب الظروف التاريخية والاقتصادية والسياسية، وبدأت العديد من الدول بالبحث عن بدائل ذات فاعلية أكثر وبكلفة اقتصادية أقل، تساعد في التقليل من هذه الظاهرة بمساعدة الجانحين على تبني أنماط سلوكية أكثر إيجابية تساعدهم على الاندماج في المجتمع.

وقد لاحظ الباحث من خلال عمله بمؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية لسنوات طويلة؛ وجود نسبة ليست بالقليلة تعاود سلوكها الانحرافي، مما يؤكد عدم فاعلية البرامج المستخدمة في دور رعاية النزلاء وتأهيلهم، لذا تلجأ الدول كما حدا بفلسطين في وزارة الشئون الاجتماعية إلى إحداث كادر وظيفي وتطويره، من جميع التخصصات (جميع العاملين مع الأحداث)؛ بهدف إكسابهم مجموعة من المهارات والكفايات التي تعينهم على تعديل سلوكيات الجانحين وسلوكيات أكثر إيجابية تساعدهم على الاندماج في المجتمع الكبير، خاصة أن سلوك الانسان قابل للتطوير والنماء؛ نظرا لما يتوفر فيه من ذكاء وقدرات، واستعدادات تسمح له بتحقيق التوازن، والتكيف مع البيئة التي يعيش فيها(أمزيان، د. ت، 10)

وعلى الرغم من ذلك نجد تزايداً في انتشار هذه الظاهرة بسبب التغير الاجتماعي الحالي، مما عاد بالسلب على الفرد والأسرة والمجتمع، وقطاع غزة كغيره من مناطق ودول العالم النامية والمتحضرة يعاني من انتشار الجريمة في صفوف الطلاب الأحداث لأسباب متعددة.

وبمراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة لدى الجانحين بشكل عام، لم يعثر الباحث على أي دراسة عربية أو أجنبية جمعت بين الذكاء وكل من قلق الامتحان وتقدير الذات لدى الجانحين، مما دفع الباحث إلى القيام بهذه الدراسة لمحاولة التعرف على علاقة الذكاء بقلق الامتحان وتقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة.

مشكلة الدراسة:

تُعد مشكلة الأحداث من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تؤثر علي الفرد والأسرة المجتمع؛ بقطاعاته كافة، وتكمن خطورة هذه المشكلة الشائكة في تعداد الجوانب المرتبطة بها وفي السلوك الذي يمارسه الجانح، وما يترتب عليه من آثار سلبية، كما أن قياس الذكاء من الموضوعات التي شغلت الباحثين والمهتمين بشكل متصاعد في الفترات الأخيرة، لما لها من تأثير في شخصية الفرد ونموه والارتقاء بمجتمعه، فدرجات الذكاء ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلوك من خلال القدرة على التغيير في السلوك عند مواجهة المواقف وتكرارها، ولما لها من قدرة على ضبط الذات وتحفيزها لخلق أمور أفضل للأفراد، والتحكم في مشاعرهم، ومراقبة مشاعر الآخرين نحوهم، وتنظيم انفعالاتهم وفهمهما فهماً دقيقاً، فالأفراد الجانحون تتصاعد لديهم الضغوطات الناجمة عن الاضطرابات السلوكية التي تؤدي إلى فقدان السيطرة على المواقف وعدم الارتياح النفسي، الامر الذي يدفعهم للتعامل مع المواقف بطريقة سلبية، كما أن امتلاك هذه الفئة لدرجات ذكاء عالية يساهم في ايجاد تقدير ايجابي للذات وزوال القلق عامة وقلق الامتحان بشكل خاص، وحرصهم على التفاؤل وخلق نظرة ايجابية نحو الذات والآخرين والابتعاد عن اليأس والتشاؤم والنظرة السلبية للحياة، حيث توصلت دراسة عبد الغفار(1989) إلى وجود علاقة سالبة بين قلق الامتحان والذكاء، كما توصلت دراسة ملحم والمحرز (2016) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كلّ من الذكاء وتقدير الذات، وتوصلت نتائج دراسة مقدم (2004) إلى أن الافتقاد إلى الثقة بالنفس ومشكلة تأكيد الذات كانت من نتائج أحسن حالتين من حالات الجانحين أفراد الدراسة، وأشارت دراسة أيلاس (2017) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات وقلق الامتحان.

وبعد عمل الباحث لسنوات طويلة في مؤسسة الربيع مع فئة الجانحين، والاطلاع المعمق على ظروفهم ومعاودتهم للسلوك الانحرافي، وبسبب افتقار محافظة غزة لدراسة تبحث في الذكاء وعلاقته بقلق الامتحان وتقدير الذات، برزت لدى الباحث مشكلة الدراسة التي تحاول الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين الذكاء وكل من قلق الامتحان وتقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة ؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مستوى الذكاء لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة؟

2- هل يصل مستوى قلق الامتحان لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة إلى70% كمستوى افتراضي؟

3- هل يصل مستوى تقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة إلى70% كمستوى افتراضي؟

4- ما العلاقة بين الذكاء وكل من قلق الامتحان وتقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة ؟

5- ما هي أكثر الجنح انتشارا لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة؟

6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكاء وقلق الامتحان وتقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة تعزى لمتغير نوع الجريمة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى درجات الذكاء ومستوى كل من قلق الامتحان وتقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة، والكشف عن العلاقة بين الذكاء وكل من قلق الامتحان وتقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة موضع الدراسة، والكشف عن أكثر الجنح انتشارًا لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة، والكشف عن الفروق في درجات الذكاء وقلق الامتحان وتقدير الذات تبعًا لمتغير نوع الجريمة.

أهمية الدراسة: تنبثق أهمية الدراسة فيما يلي:

تنبع أهمية الدراسة من تناولها لمتغيرات مهمة وهي: الذكاء وقلق الامتحان وتقدير الذات، وقد تسهم الدراسة في توضيح طبيعة العلاقة بينها، كما تتناول الدراسة شريحة الطفولة والمراهقة وهي شريحة اجتماعية مهمة لأي مجتمع من المجتمعات؛ حيث إن الرعاية النفسية والاجتماعية للصغار والمراهقين تعتبر من مؤشرات التقدم الحضاري ومحاربة التخلف الاجتماعي والثقافي، وقد يستفيد من هذه الدراسة المسؤولون في وزارة التربية والتعليم والأهالي.

ومن المتوقع أن تتوصل الدراسة إلى نتائج قد تساعد القائمين على الطلبة المودعين في مؤسسة الربيع للنهوض بهم من خلال التخطيط للبرامج الإرشادية التي تناسبهم؛ مما يساعدهم على رفع مستوى الذكاء وتقدير الذات وخفض درجة قلق الامتحان، وإضافة مقياس قد يُستخدم في البيئة الفلسطينية، وقد يستفيد من هذه النتائج المرشدون النفسيون، والعاملون في المنظمات الحكومية وغير الحكومية، وطلبة الدراسات العليا في المجالين النفسي والتربوي.

مصطلحات الدراسة:

تعريف الذكاءIntelligence مفاهيمياً: تبنى الباحث تعريف معد الاختبار، وهو: مجموعة أساليب الأداء التي تشترك في كل الاختبارات التي تقيس أي مظهر من مظاهر النشاط العقلي، والتي تتميز عن غيرها من أساليب الأداء الأخرى ، وترتبط بها ارتباطاً ضعيفاً(عبد الكافي، 2001، 98).

ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على اختبار أحمد زكي صالح المصور المستخدم في هذه الدراسة.

تعريف قلق الامتحان Exam anxietyمفاهيمياً: انفعال مكتسب، مركب من عدة أبعاد هي رهبة الامتحان، ارتباك الامتحان، توتر أداء الامتحان، انزعاج الامتحان، نقص مهارات الامتحان، واضطراب أخذ الامتحان (زهران، 2000، 13)

ويعرفه الباحث إجرائياً: شعور داخلي غامض غير سار، مصحوب بالخوف والتوتر والشعور بالعجز، وأحيانا بعض الأعراض الجسمية مثل التعرق واحمرار الوجه والصداع وضيق في التنفس والشعور بنبضات قبل وأثناء الامتحان، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس قلق الامتحان المستخدم في هذه الدراسة.

تعريف تقدير الذات Self-Esteemمفاهيمياً: تبنى الباحث تعريف معد المقياس كوبر سميث بأنه: تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته (شريم، 213،2000).

ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس تقدير الذات للأطفال المستخدم في هذه الدراسة.

التعريف القانوني للجانح: يعرفه بول تبان (paul tappan) ب: هو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحاكمة ويصدر فيه حكم قضائي، والحدث المنحرف هو شخص قد يصدر ضده حكم من إحدى المحاكم تطبيقا لتشريع معين (الوادفل، 2007، 9)

ويعرف الباحث الطالب الجانح :Delinquentهو الفرد الملتحق بالدراسة نظاميًا كان أو منزليًا، ولم يتجاوز ثماني عشر سنة ميلادية وقت ارتكاب الجريمة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحدد الدراسة الحالية بالمتغيرات التي تناولتها، وهي: الذكاء، قلق الامتحان، وتقدير الذات، وبالمنهج المستخدم، وهو المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة، وبهدفها الرئيس وهو التعرف

على علاقة الذكاء بكل من قلق الامتحان وتقدير الذات، وتتحدد بالعينة المستخدمة والبالغ عددها (90) طالباً من المُودعين في مؤسسة الربيع (دار رعاية الأحداث) بمحافظة غزة، التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، خلال العام الدراسي 2017 – 2018، وبالأدوات المستخدمة، وهي: اختبار الذكاء المصور، ومقياس قلق الامتحان، ومقياس تقدير الذات.

منهج وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي؛ وذلك لمناسبته لأهدافها، وفروضها؛ لأنه" يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كمياً، وكيفياً من خلال إعطاء وصف رقمي، ويوضح مقدار وجود الظاهرة، وحجمها، ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى، وتحليلها وتفسيرها؛ فضلاً عن أنه الأسلوب الوحيد والأساسي لدراسة بعض الموضوعات الإنسانية " (الأغا والأستاذ، 2012، 83).

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من طلبة المدارس الجانحين المُودعين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية في محافظة غزة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في الفترة من 2017/10/1 حتى 2018/1/11، ويتراوح عددهم من(80 – 120 طالبا جانحاً).

عينة الدراسة:

أ– العينة الاستطلاعية: قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) جانحًا من طلبة المدارس المُودعين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية بمحافظة غزة.

ب– العينة الأساسية: قام الباحث باستخدام المسح الشامل لطلبة المدارس المودعين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية بمحافظة غزة الذين تم إيداعهم في المؤسسة خلال الفترة الزمنية 2017/10/1حتى 2018/1/11، وبلغ عددهم (90) طالباً جانحاً.

أدوات الدراسة: من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة، تم الاعتماد على الأدوات الآتية: اختبار الذكاء المصور؛ إعداد صالح، ومقياس قلق الامتحان؛ إعداد الباحث، ومقياس تقدير الذات للأطفال، إعداد كوبر سميث Coapersmith))، اقتباس وتعريب موسى ودسوقي.

أولاً: اختبار الذكاء المصور: اختار الباحث هذا الاختبار لمناسبته لموضوع الدراسة وأهدافها، وخصائص أفراد العينة، وهو اقتباس الدكتور أحمد زكي صالح عن اختبار SRA غير اللفظي، ويشيع استخدامه في مصر في كثير من مؤسسات الخدمة النفسية وفي البحوث، ويتكون من (60) سؤالاً، كل سؤال مكون من خمسة أشكال، يُطلب من المفحوص استخراج الشكل المخالف من بينها،

والاختبار يصلح لقياس ذكاء الأميين، وقد طُبق الاختبار على عينات كبيرة في السن من (8) إلى (17) سنة، كما أُعدت له معايير معينة داخل كل عمر، وتقديرات لنسب الذكاء وكراسة للتعليمات، وقد تراوحت معاملات ثباته بين (0.75، 0.80، 0.85)، وارتباطه باختبار المصفوفات حوالي (0.50)، وبالنتاج العام للقدرات الأولية (0.34)، وقد كشفت دراسات التحليل العاملي عن تشبع الاختبار بالعامل العام بمقدار (0.62).

وقام الباحث بحساب الخصائص السيكومترية، كما يلي.

1- صدق الاختبار Validity Test: لقد دل استخدام اختبار الذكاء المصور في عدد من الأبحاث على ثباته بدرجة عالية، إذ تراوحت معاملات الثبات في هذه الأبحاث بين (0.85- 0.75)، كما تأكد أيضاً صدقه سواء عن طريق دراسة ارتباطه بغيره من الاختبارات أو عن طريق التحليل العاملي.

ولأجل التأكد من صدق الاختبار؛ استخدم الباحث صدق الاتساق الداخلي لحساب ارتباط درجة كل فقرة من فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية وذلك على عينة قوامها (30) جانحاً من خارج عينة الدراسة الأساسية، وتبين أن معاملات الارتباط تراوحت بين (0.39 – 0.89)، وأن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)؛ مما يدل على تميز الفقرات بالاتساق الداخلي مع الدرجة الكلية للمجال.

2- ثبات الاختبار Reliability Test: قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطرق عدة، وهي:

أ- إعادة القياس (معامل الاستقرار)Test Retest : حُسبت معاملات الثبات للاختبار على عينة الصدق نفسها عن طريق حساب معامل الاستقرار، وذلك بتطبيق الاختبار مرتين بفارق زمني قدره شهر، وتبين أن معامل الثبات (0.92).

ب- معامل ألفا كرونباخ :Cronbach Alpha قام الباحث بحساب الثبات عن طريق ألفا كرونباخ؛ وتبين أن معامل الثبات (0.91)، وهو معامل ثبات مرتفع.

ثانياً- مقياس قلق الامتحان: بعد الرجوع للمصادر العلمية والدراسات السابقة التي تطرقت إلى قلق الامتحان، كمقياس قلق الامتحان لسارسون في شاهين (2010) والطواب (1992)، وعبد الحليم وآخرون (2013)، قام الباحث بإعداد مقياس قلق الامتحان، الذى اشتمل في صورته الأولية على (25) فقرة، في الاتجاه الايجابي، وتدرجت الاستجابة على فقرات المقياس بين نعم ولا، وقد أُعطيت الفقرات التقديرات التالية على التوالي (2، 1).

1- صدق المقياس Validity Test: لأجل التأكد من صدق المقياس استخدم الباحث:

أ- صدق المحتوى (صدق المحكمين): حيث عرض الباحث المقياس في صورته المبدئية، والمكون من (25) فقرة على مجموعة من الخبراء في مجال الاختصاص للحكم على فقراته، من حيث صياغتها، مناسبتها، وملاءمتها لقياس ما وُضعت من أجله، وقد قام الباحث بحذف ثلاث فقرات، وإجراء كل التعديلات على الفقرات حسب توجيهات الخبراء المحكمين؛ التي غُلب عليها التكرار واستخدام الفعل والاكتفاء بفكرة واحدة في كل فقرة.

ب- صدق الاتساق الداخلي: قام الباحث بحساب ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية، وتبين أن معاملات الارتباط تراوحت بين (0.52 -.0.82) مما يدل على صدق فقرات المقياس.

2 – ثبات المقياس Reliability Test: قام الباحث بحساب ثبات المقياس بواسطة:

أ- إعادة القياس (معامل الاستقرار) Test Retest حيث حسبت معاملات الثبات للمقياس على عينة قوامها (30) جانحا من نزلاء مؤسسة الربيع من خارج العينة الأساسية؛ عن طريق حساب معامل الاستقرار، وذلك بتطبيق المقياس مرتين بفارق زمني قدره شهر، وتبين أن معامل الثبات (0.77) وهو معامل ثبات مرتفع.

ب- معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha : قام الباحث بحساب الثبات عن طريق ألفا كرونباخ؛ وتبين أن معامل الثبات (0.88) وهو معامل ثبات مرتفع.

ثالثاً: مقياس تقدير الذات للأطفال: إعداد كوبر سميث Coapersmith))، اقتباس وتعريب موسى ودسوقي (1991)، وقد اختار الباحث هذا المقياس لمناسبته لموضوع وأهداف الدراسة، وخصائص أفراد العينة، ويتكون المقياس من (25) فقرة، (9) منها ايجابية و(16) فقرة سلبية، وتتدرج الاجابة عليها ب: تنطبق وتأخذ درجة واحدة، ولا تنطبق وتأخذ (صفر)، في حال الفقرات الايجابية، وفي حال الفقرات السلبية تأخذ تنطبق (صفر)، ولا تنطبق درجة واحدة، وأقصى درجة يحصل عليها المفحوص (25)، وأقل درجة (صفر)، وقد قام الباحث بحساب الخصائص السيكومترية كالتالي:

1- صدق المقياس Validity Test: لأجل التأكد من صدق المقياس؛ تم استخدام:

أ-صدق المحتوى :Content Validityتم عرض فقرات المقياس في صورته المبدئية، والمكون من (25) فقرة على مجموعة من الخبراء في مجال الاختصاص للحكم على فقراته، من حيث

صياغتها ومناسبتها، وملاءمتها لقياس ما وضعت من أجله، وعليه تم إجراء كافة التعديلات على الفقرات وبقي المقياس بعد إجراء تعديلات وتوجيهات المحكمين دون تغيير في عدد الفقرات.

ب- صدق الاتساق الداخلي: قام الباحث بحساب ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس، والدرجة الكلية، وذلك على عينة قوامها(30)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.45-0.85) وكانت جميع الفقرات دالة إحصائياً.

2- ثبات المقياس Test: Reliability قام الباحث بحساب ثبات المقياس بواسطة:

أ- إعادة القياس (معامل الاستقرار) Test Retest : حسبت معاملات الثبات للمقياس على عينة الصدق نفسها عن طريق حساب معامل الاستقرار، وذلك بتطبيق المقياس مرتين بفرق زمني قدره شهر، وتبين أن معامل الثبات (0.84).

ب- معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha : تم حساب الثبات بواسطة معامل ألفا كرونباخ، وتبين أن معامل الثبات (0.84)، وهو معامل ثبات مرتفع.

الاساليب الاحصائية:

تم استخدام الأساليب الاحصائية التالية:

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي.

التكرارات والنسبة المئوية.

معامل الارتباط بيرسون.

تحليل التباين الأحادي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول الذي ينصُ على: ما مستوى الذكاء لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة؟. للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لمقياس الذكاء، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء

الاختبار	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكاء	60	95.7	8.77

يتضح من جدول (1) أن متوسط الذكاء لدى طلبة المدارس الجانحين في مؤسسة الربيع (95.7)؛ أي: متوسط ذكائهم طبيعي، بمعنى تساوى عمر الجانح العقلي وهو المعبر عن مستوى أدائه الذهني مع عمره الزمني.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبدالله وصوالحة (2018) التي أظهرت أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى الجانحين متوسط، ومع دراسة خليفي وتانجستاني (Khalafi, Tangestani, 2014) التي أظهرت وجود فروق في درجات الذكاء الانفعالي بين المراهقين العاديين والأحداث لصالح العاديين وخصوصاً في مهارات التعامل مع الآخرين ومهارات إدارة التوتر ومهارات التكيف، وقد اعتبر كليكى (Cleckley, 1976) أن الذكاء المتوسط هو أحد سمات الشخصية الجانحة (موكحلة، 2005، 23).

كما وجد بيرت أن متوسط ذكاء الأحداث الجانحين التي تتراوح أعمارهم بين 6–15 سنة (85%)، وأن (80%) منهم كانت أقل من المتوسط (عويضة، د. ت، 81)

ويعزو الباحث النتيجة السابقة إلى أن التوزيع الطبيعي للذكاء كغيره من الظواهر الأخرى، إذ تكون الغالبية العظمى منهم ذا ذكاء متوسط، وعدد قليل منهم يحصلون على قدرة عقلية عالية، وعدد قليل آخر يحصل على قدرة عقلية ضعيفة، وذلك بغض النظر عن أن الطلاب جانحون أو دون ذلك.

ويعتبر الباحث أن العلاقة بين الذكاء والأفعال التي يعاقب عليها القانون (الجنوح) أمر نسبي؛ لأن الضعف العقلي يُقاس –في الغالب– بدرجة الذكاء أو بالقدرة على الإدراك، كما أنه كثيراً ما يحدث الخلط بين الملكات الذهنية والاضطرابات النفسية للفرد، وأن الذكاء ليس هو السبب الرئيس في ارتكاب الجرائم، وبالعكس ففي بعض الأحيان قد يساعد الذكاء الفرد على التبصر في عواقب سلوكه ويساعده على ضبط نفسه والتحكم في سلوكه وانفعالاته ومقاومته الإغراء مع القدرة على التمييز بين النافع والضار والحلال والحرام والصواب والخطأ، بين مناقب الاستقامة ومثالب الجنوح.

وهنالك استثناء في بعض حالات الجنوح؛ حيث يكون الذكاء عوناً على التمويه والتعمية وإخفاء معالم الجريمة، وبذلك فقد يزود الذكاء الفرد بالوسائل التي يستخدمها في الجريمة، ولكنه لا يزوده بالدوافع التي تحركه، فهو إذن (الذكاء) يوجهه ويرشده ولكنه لا يدفعه ولا يحفزه.

نتائج السؤال الثاني الذي ينصُ على: هل يصل مستوى قلق الامتحان لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة إلى70% كمستوى افتراضي؟، للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمستوى قلق الامتحان

المقياس	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة ت
قلق الامتحان	25	1,48	0.155	74.1%	5.047

يتضح من جدول (2) أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية لمستوى قلق الامتحان، حيث بلغ مستوى قلق الامتحان (74.1%)؛ أي أن مستوى قلق الامتحان لدى الطلاب الجانحين يزيد عن المستوى الافتراضي، وقد حدد الباحث ما نسبته (70%) كمستوى افتراضي على أساس الدراسات السابقة، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الشايب وغربي (2013) التي توصلت إلى أن درجة أفراد عينة الدراسة في قلق الامتحان منخفضة، وتتفق مع دراسة أبو عزب (2008) التي توصلت إلى أن المتوسطات الحسابية لكل أبعاد مقياس قلق الاختبار أكبر من المتوسط الحيادي، ومع دراسة حمزاوي (2007) التي أكدت أن الأحداث الجانحين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية بغزة يتصفون بسمة قلق الامتحان، وتزايد انتشار اضطرابات قلق الامتحان لدى الأحداث المنحرفين.

ويعزو الباحث هذه النتيجة كون الطالب الجانح يكشف عن محتوى داخلي، من كراهية النفس والاكتئاب واليأس، ويحاول أن يوجه غضبه إلى العالم الخارجي؛ حتى في حالة الشعور بالخوف والحزن وقلق الامتحان، فإنه يلوم الآخرين على معاناته.

وقد أشارت دراسة مجلي(2013) إلى حصول أفراد أن طلاب الصف الثامن على الدرجات التي يستحقونها بصعوبة، ويكونون اتجاهات سلبية نحو المدرسة، وأن معظم المدرسين لا يفهمونهم، وعلاقاتهم بزملائهم ضعيفة.

ويرجع الباحث ذلك إلى بيئة الطالب الجانح من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية الصعبة والعوامل الثقافية التي تسبب قلق الامتحان عند الأفراد المتمثلة في التنافس، وعدم المساواة وعدم إشباع الحاجات الأساسية في كل ميادين الحياة؛ إضافة إلى التنشئة الاجتماعية المتمثلة في اتباع الوالدين أساليب خاطئة في التربية؛ كالإهمال والسخرية أو الدلال الزائد والتمييز، والاستخفاف بالطفل، وتوقعات الاباء العالية؛ حيث أرجعها الطواب (1992) إلى مطالبة الأهل الطالب بمستوى علمي أكبر من قدراته، وكذلك بسبب العقاب البدني الذي يعيق النمو ويترك آثارًا نفسية بعيدة المدى، أو تؤدي إلى اضطرابات نفسية تؤثر على حياة الفرد.

كما أن هناك حالات كثيرة أظهرت أن العقاب البدني يدفع الطفل إلى التمرد حتى على ضوابط السلوك والقيم التي تنفعه وتحقق له كثيرًا من الفوائد؛ أهمها: القبول الاجتماعي، وكل ما سبق يؤدي إلى اضطراب العلاقات الإنسانية التي بدورها تولد الانعزال الوجداني، والفقر العاطفي، والشعور بفراغ كبير في الحياة، وفقدان التوازن النفسي، فيشعر الفرد بالتهديد والضعف والعجز عن مواجهة ضغوط الحياة وأخطارها، وتعوقه عن إشباع حاجاته؛ كالحاجة إلى الحب والحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الأمن والطمأنينة، والحاجة إلى تأكيد الذات والحاجة إلى السيطرة، مما يُشعر الطالب بالضعف والهشاشة ويساعد على الإصابة بقلق الامتحان.

وترى المدرسة السلوكية أن الجنوح سلوك متعلم، ويسير الطالب –خاصة المراهق– وراء مبدأ الإقدام على اللذة وتجنب الألم؛ خاصة أن الجانحين لا يستجيبون للتهديدات والعقاب كزملائهم العاديين، ولا يتعلمون قوانين المجتمع وتقاليده.

كما أن إفرازات العصر الحالي الذي يُطلق عليه عصر العولمة المتمثل في سرعة البث الإعلامي من خلال الأقمار الصناعية، والقنوات الفضائية، والهواتف والحواسيب المحمولة المتنوعة والرخيصة، والشبكة العنكبوتية (الانترنت)، ومواقعها المتنوعة؛ وسهولة الوصول إليها، جعل الإنسان في عالم صغير رغم اتساعه، فزاد من اغترابه عن محيطه، وانشغاله عن تحصيله الدراسي، مما ساهم في رفع درجة قلق الامتحان.

نتائج السؤال الثالث الذي ينصُ على: هل يصل مستوى تقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة إلى70% كمستوى افتراضي؟، للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمستوى تقدير الذات

المقياس	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة ت
تقدير الذات	25	1.35	0.199	67.5%	2.44-

يتضح من جدول (3) أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية لمستوى تقدير الذات؛ حيث بلغ مستوى تقدير الذات (67.5%)، أي أن مستوى تقدير الذات لدى الطلاب الجانحين يقل عن المستوى الافتراضي عند (70%)، وقد حدد الباحثُ ما نسبته (70%) كمستوى افتراضي على أساس الدراسات السابقة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عودة (2009) التي توصلت إلى أن درجة

مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين في مراكز الأحداث التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية كانت متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (13.02).

وتختلف مع دراسة القعدان وداود (2015) التي توصلت إلى أن تقدير الذات لدى أفراد المجموعة التجريبية جاء مرتفعا بالمقارنة مع أفراد المجموعة الضابطة.

وقد أوضحت الدراسات أن صورة الطفل عن نفسه وحكمه عليها، لا تؤثران في سلوكه الحالي فحسب، ولكنهما أيضا تؤثران في تنميته الاجتماعية المُقبلة (موسى ودسوقي، 1991، 6)

ويعزو الباحث النتيجة السابقة إلى أن مفهوم الذات المرتفع ينبع أساساً من تقدير الآخرين (حيث يرى الفرد نفسه في مرآة استجابات الآخرين لسلوكه)، ويرى (Rogers) روزجر المشار إليه في (الحجري، 2011، 11) أن اعتبار الذات يسير جنبا إلى جنب مع نظرة الآخرين له، وأن إدراك الفرد لذاته ينمو فقط في حدود إدراكه لاستجابات الآخرين تُجاه سلوكه السوي الذي يتكون من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السوية داخل المنزل، والمدرسة والمسجد، فيكون عضوًا فعالًا، ذا شخصية إيجابية، يتمكن من التفاعل مع بيئته بنجاح ولديه شبكة علاقات اجتماعية جيدة، ولديه هدف يسعى إلى تحقيقه وفق عادات مجتمعه وتقاليده؛ حيث أكد مجلي (2013، 69) على أن تقدير الذات الإيجابي قد يلعب دوراً في خفض السلوك العدواني، ويعزو عودة (2009، 118) حصول أفراد عينة الدراسة على مفهوم متوسط لذواتهم إلى أنهم ما زالوا يتمتعون بالثقة في أنفسهم، من خلال محيطهم الاجتماعي الذين يعيشوا فيه، ومن خلال إثبات الذات والاعتداد بالنفس وحملهم لأفكار ايجابية رغم ارتكابهم للجنح.

ويعزو الباحث مفهوم الذات المتدني لدى الطالب الجانح إلى فشل الأنا بالتوسط بين دوافع الهو وتوقعات الأنا الأعلى، مما يساهم في تكوين شخصية هشة، غير قادر على القيام بوظائفها، إذ يصدر السلوك الجانح عن رغبات الهو، ويكون تعبيرًا رافضًا لواقعه، وقد يتطور هذا السلوك إلى الاعتداء على النفس؛ كما حدث في إحدي حالات الانتحار في مؤسسة الربيع، أو التحرش الجنسي وارتكاب جرائم الاغتصاب.

وكذلك يرجع الباحث النتيجة السابقة إلى الظروف الحالية في محافظات غزة، من تدهور اجتماعي، وتفكك أسرى، وعجز اقتصادي، ورفقاء سوء، وأساليب تربية خاطئة؛ كالعقاب، التدليل، والسخرية، والتمييز، والإهمال، مما يساهم في عجز الطالب عن القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي والدراسي والمِهني، وتدهور علاقاته الاجتماعية، وعدم التقيد بعادات المجتمع وتقاليده، بل الانسلاخ

عنه، والشعور بالاغتراب، وعدم الانتماء للأسرة والمجتمع والوطن، وأحيانا قد يتمسك بمجموعة من الأفكار اللاعقلانية.

نتائج السؤال الرابع الذي ينصُ على: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء وكل من قلق الامتحان وتقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة؟، للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين الذكاء وقلق الامتحان وتقدير الذات، وجاءت النتائج كما هو موضح في جدول (4، 5)

أ. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء وقلق الامتحان لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة؟.

جدول (4) معاملات الارتباط بيرسون بين الذكاء قلق الامتحان

المقياس	قلق الامتحان	مستوي الدلالة
الذكاء	0.425-	0.00

يتبين من جدول (4) أن معامل الارتباط بيرسون بين الذكاء وقلق الامتحان لدى أفراد عينة الدراسة دالة إحصائياً (علاقة عكسية)، بمعنى كلما زاد الذكاء قل قلقُ الامتحان، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الغفار(1989) التي توصلت إلى وجود علاقة سالبة بين الذكاء وقلق الامتحان، وتختلف مع دراسة قمحاوي (1995) التي توصلت إلى عدم وجود ارتباط بين درجة الذكاء والشعور بقلق الامتحان.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الشخص الذي يتمتع بدرجة جيدة من الذكاء يكون لديه وعي وهدف واضح، وطموح يسعى نحوه، ولديه صبر وقدرة على التحدي ومواجهة المشكلات؛ مما يقلل من نسبة قلق الامتحان، بل ومحاولة الجد والاجتهاد والتعامل بفعالية عالية معه.

وتتفق هذا مع دراسة همبرى (Hembree 1988، المشار إليه في قمحاوي (1995) التي توصلت إلى وجود علاقة عكسية بين مستوى قدرة الطالب وقلق الامتحان.

ويؤكد الباحث على صحة ذلك بسبب وجود علاقة طردية قوية بين الذكاء والتحصيل الدراسي، والعكس صحيح؛ خاصة عندما تتكامل لوحة الإعداد والتنشئة للطفل من البيت والمدرسة، فتساهم المدرسة في إشغال عقله وتنمية قدراته ورفع درجة ذكائه؛ فضلا عن تعليمه المنهاج، ناهيك عن لعب الأسرة لدورها الريادي في ذلك بمساعدته من خلال توفير البيئة المناسبة له، وتوفير

الاحتياجات الأساسية، وإتاحة الفرصة له في التخيل والاكتشاف والاطلاع والقراءة، والتعرف على نماذج سابقة تساهم في تحقيق النجاح والتميز، والأفضل توفير النموذج القريب من الناحية المكانية، ويفضل أن يكون القدوة قريبًا من الناحية العاطفية، ليزداد تأثيره على الفرد، خاصة في ظل انتشار العالم الافتراضي والألعاب الإلكترونية، وأفلام الكرتون الذي نتج عنه اضطراب العلاقة بين الطالب وأسرته، وكذلك مع محيطه المدرسي (إدارة، معلمين، طلاب أو منهاج)، مما ساهم بدرجة كبيرة في التسرب الدراسي وضعف التحصيل، والذي يعتبر قلق الامتحان أحد مظاهره.

لذلك وجب على إدارات التعليم الاهتمام بتوجيه مهارات الأبناء وذكائهم للدراسة، واستثمار ذكاء بعض منهم، لكي لا نقدمهم للمدرسة كالوعاء الفارغ داخليًا؛ بالإضافة إلى أن تتحمل الأسرة المسؤولية الكبرى عن تدني مستوى التحصيل لدى أبنائها، على اعتبار أن هذه الأخيرة تعاني أيضا من مشكلة الأمية في ظل المناهج التعليمية المتطورة، كما للكتب المدرسية نصيب من الملل والضعف الذي يعيشه بعض الطلاب بسبب ابتعادها على ثقافتهم الأم، وبالتالي يجب مراعاة هذا الجانب من نواحيه المختلفة (كريم، 2008).

ب. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء وتقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة؟.

جدول (5) معاملات الارتباط بيرسون بين الذكاء وتقدير الذات

المقياس	تقدير الذات	مستوي الدلالة
الذكاء	0.636	0.00

يتبين من جدول (5) أن معامل الارتباط بيرسون بين الذكاء وتقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة دالة إحصائياً (علاقة طردية)، بمعنى كلما زاد الذكاء زاد تقدير الذات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ملحم والمحرز (2016) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كلّ من الذكاء ودافعية الإنجاز وتقدير الذات.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة مقبولة وطبيعية، إذ يؤكد موسى ودسوقي (1991، 6) على أن تقدير الذات المرتفع هو أكثر الأدوات التي يمكن أن يستخدمها الفرد من أجل الحصول على حالة التوافق، فيستطيع أن يقتحم المواقف الجديدة والصعبة دون أن يفقد شجاعته، وفي المقابل يفقد ذو تقدير الذات المنخفض الأملَ، ويشعر بالهزيمة قبل أن يواجه المواقف الجديدة أو الصعبة.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الإنسان الذكي يكون قادراً على بناء علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين، وتتوفر فيه مهارات الاتصال والتواصل والقدرة على مواجهة المشكلات؛ بل وحلها بإبداع ويتحلى بالصبر والمثابرة والمبادرة، وتكون أفكاره عقلانية، وتنسجم مع الدين وعادات المجتمع وتقاليده، وبالغالب يكون جيداً من الناحية الرياضية، ويكون الأكثر ذكاءً أكثر من غيره قدرة على ضبط انفعالاته، مما يترتب عليه قبول الآخرين له، فيكون مرغوبًا فيه (محبوب)؛ خاصة أن الذكاء مركب؛ يشتمل على العديد من الجوانب كالقدرة على التواصل واتخاذ القرار وردة الفعل، وحل المشكلات واليقظة والسرعة والحساب والاكتشاف.

كما تعد الحاجة إلى الحب من أهم الحاجات النفسية التي تؤثر على الإنسان، سواء كان كبيراً أو صغيراً أو حتى مراهقاً، حيث يؤكد قدوتنا صلى الله عليه وسلم على أن ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان (أخرجه مسلم، حديث (43))، منهم من أحب المرء لا يحبه إلا لله عز وجل، فمحبة الناس للإنسان أو محبته لهم هبة من الله سبحانه وتعالى، وهي تبعث في النفس مشاعر الود والسعادة والسرور والأمن والطمأنينة، لذلك كان التسامح أنفع للإنسان لما له من تداعيات على شخصيته، في حين أن الحقد والكره والحسد يساعد على نشوء أمراض القلب، وهذا الحب (سواء كان لله وهو أعلى الدرجات أو لرسوله وهو واجب وقيمة عليا، أو حب الناس للإنسان، أو حبه لنفسه الذي يرتبط بدافع البقاء، وحفظ النفس)، يجلب المنفعة والخير لذاته، وإلى تطوير قدراته، وتنمية مهاراته، وتحقيق ذاته التي لم تتحقق إلا بتقديرها.

مما سبق يجد الباحث أن تقدير الذات يزداد بزيادة درجة الذكاء لما يحمله الذكاء من مكونات تجعله مقبولًا عند الآخرين، خاصة أن الشخص الذكي أقدر على ضبط نفسه والتحكم في سلوكه وانفعالاته ومقاومته للإغراء، مع زيادة قدرته على التمييز بين: الصواب والخطأ، الحلال والحرام، النافع والضار، وكذلك التبصر في عواقب سلوكه عن غير الذكي، وإن كان غير كاف وحده لما سبق إنما يكون عاملًا مساعداً، ويساعده (الذكاء) في اتباع الطريق المستقيم، ومواكبة المجتمع الذي يعيش فيه بالامتثال لمثله ومعاييره وأخلاقياته.

نتائج السؤال الخامس الذي ينصُ على: ما هي أكثر الجنح انتشارًا لدى طلبة المدارس الجانحين في مؤسسة الربيع؟، للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لكل جنحة، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (6) يوضح تكرارات والنسب المئوية لكل جنحة

الجنح	التكرار	النسبة المئوية
اغتصاب، لواط، فعل منافٍ للأخلاق	22	24.4
سرقة وسطو	54	60.0
مشاجر حرق	13	14.4
قتل	1	1.1
المجموع	90	100.0

يتضح من جدول (6) أن جنحة السرقة والسطو هما أكثر الجنح انتشاراً وسط عينة الدراسة بنسبة مئوية (60%)، ويليه جنح الاغتصاب، اللواط، الفعل المنافي للأخلاق بنسبة مئوية (24.4%)، ثم جاءت المشاجرة والحرق بنسبة مئوية (14.4%)، وأخيراً حلت جُنحة القتل بنسبة مئوية (1.1%)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جرادة (2009) التي أظهرت أن (54.5%) من الجرائم التي ارتكبها أطفال الأحداث هي جريمة السرقة، ومع دراسة العجمي (2005) التي توصلت إلى أن السرقة هي أكثر جرائم الأحداث انتشاراً.

ويؤكد الباحث على أن بطالة الآباء وبعض الأمهات العاملات بسبب التقاعد المبكر أو بسبب الاستنكاف جراء الأحداث التي مر بها قطاع غزة وما ترتب عليه من انقسام بين شطري الوطن (قطاع غزة والضفة الغربية)، وبين الأهل في قطاع غزة بسبب الانتماء السياسي (حماس وفتح) إلى أن وصل الانقسام داخل البيت الواحد؛ فترتب عليه فقدان شبكة الدعم الاجتماعي من الآخرين؛ مما ساهم في زيادة معدلات الجريمة والجنوح في سن مبكرة، حيث أكد الجوجو (2019) على أن الحصار المفروض على قطاع غزة والوضع الاقتصادي الصعب الذي يعانيه القطاع تسبب –بشكل أساسي– في زيادة التفكك المجتمعي والأسري، ما ساهم في زيادة حالات الطلاق، ناهيك عن توفر الانترنت وانتشار ألعاب الفيديو، حيث التعلم بالنموذج أو المحاكاة؛ مما ساعد في تدمير منظومة القيم عند الكبير والصغير.

وكذلك يرى الباحث أن السرقة تمثل رغبة في الخروج على قوانين الجماعة والمجتمع، وعدم الأخذ بعين الاعتبار بقيم المجتمع وتقاليده وعدم الاكتراث بمصالح الجماعة المحيطة به، حيث ترى النظرية الفردية أو الوراثية أن ميل الحدث للجنوح إلى الجنوح يكون لأسباب وراثية أو بيولوجية خارج قدرات الجانح نفسه، فيقوم بمخالفة عادات المجتمع وقيمه (الشناق، 2001، 48).

ويجد الباحث من خبرته العملية لعدة سنوات مع فئة الأحداث في مؤسسة الربيع إلى أن أسباب ودوافع جرائم وجنح الأحداث ليست واحدة في كل الحالات، بل كثيرة ومتنوعة وتؤدى في النهاية إلى هذا السلوك غير السوي وغيره من السلوكيات الأخرى المرفوضة اجتماعيًا ودينيًا، ويلخصها الباحث –بشكل عام– في مجموعة من العوامل الوراثية والبيئية، حيث تتحدد الاستعدادات للجنوح بفعل العوامل الوراثية وتترجم إلى أفعال في حال توفرت الظروف البيئية المناسبة؛ كالأزمات، والصدمات، كالحروب، والحصار، والخبرات المؤلمة؛ كالإحباط، والفقر، إذ أكد الخضري (2019) على أن (85%) من سكان قطاع غزة يعيشون تحت خط الفقر بسبب الحصار، وأكدت المجالي (2009) أن تدني الوضع الاقتصادي والتخلف عن دفع الزكاة، من أهم عوامل تفاقم وارتفاع نسبة السرقة، وكذلك يرجعها الباحث إلى أساليب التنشئة الخاطئة كالحرمان والتمييز والقسوة، وتتحد الأسباب في جنحة السرقة والسطو بالتحديد لدى الجانحين موضع الدراسة في انخفاض المستوى الخُلقي بالأسرة والمجتمع، خاصة بعد انتشار الانترنت، ونقص الإحساس بحقوق الملكية والرغبة في الامتلاك، وتعويض الشعور بالنقص، واستعادة اعتبار الذات، وجلب الانتباه، والعدوانية والرغبة في مسايرة الأصدقاء وكسب عطفهم وتأييدهم من الأهل أو الأصدقاء (رفقاء السوء)، والانتقام من الأهل لا شعورياً أو محاولة استعادة الأم المفقودة فعليًا أو معنويًا، وتشجيعهم لسلوك السرقة (حتى أصبح بعضهم يتخذها مهنة لهم) أو لشعورهم بالإنجاز والسعادة؛ بالإضافة إلى إشباع بعض الحاجات، خاصة عندما يكون دافع السرقة الحرمان.

ويرى الباحث أن السرقة قد تنجم عن ممارسة هذا السلوك في الطفولة المبكرة حتى فقد الجانح قدرته على تحمل الإحباط والمقاومة لإغراء السرقة.

أما جنح الاغتصاب، اللواط، الفعل المنافي للأخلاق التي جاءت في المرتبة الثانية من حيث ارتكاب الطلاب الأحداث مجتمع الدراسة لها، فيؤكد الباحث على أن التحرش والاغتصاب واللواط في مرحلة الطفولة يخلق صورة باطنة بمنطقة اللاشعور التي تمثل النصف الباطن للتشريح النفسي حسب النظرية الفرويدية، بالاشتراك مع الهو (منطقة الطاقة الجنسية) وما يحدث بعد الاغتصاب أن التفاعلات الهرمونية تحرض الطاقة الجنسية على الإثارة متأثرة بالذكريات السابقة ذات الارتباط، وهذا ما يخلق الاستعداد لمثل هذه الجنح وتبقى كامنة في داخل الطفل والمراهق حتى تتوفر العوامل البيئية التي تساعد على خروجه للسطح كالحرمان، الإساءة له، خاصة مع وجود وقت فراغ والصحبة الفاسدة؛ ناهيك عن الانتشار الواسع للأنترنت ومشاهدة المواقع الإباحية، والإحباط، افتقاد

المعايير والقيم، واضطراب العلاقة الأُسرية، إذ أكدت دراسة مقدم (2004) على اضطراب العلاقات الأسرية لدى الجانحين مع تعلق شديد بالأم، حيث وصلت حالات الطلاق في قطاع غزة –حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني– إلى (3.147)، فضلًا عن ضعف الوازع الديني، وأحيانا يكون بسبب رفقاء السوء، وأحيانا أخرى يكون بدافع حب الاستطلاع، والمغامرة (التجربة)، فيصبح هذا السلوك سمة من شخصيته لا يستطيع التخلص منه.

نتائج السؤال السادس الذي ينصُ على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكاء وقلق الامتحان وتقدير الذات لدى طلبة المدارس الجانحين في مؤسسة الربيع تعزى لمتغير نوع الجريمة (اغتصاب، سرقة، حرق، قتل، أخرى)؟، للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على الفروق في متغير نوع الجريمة.

جدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في الذكاء قلق الامتحان تقدير الذات تبعاً لمتغير نوع الجريمة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الذكاء	بين المجموعات	51.82	2	25.91	0.33	0.71
	داخل المجموعات	6793.7	87	78.089		
	المجموع	6845.6	89			
قلق الامتحان	بين المجموعات	0.257	2	0.129	0.59	0.40
	داخل المجموعات	1.869	87	0.021		
	المجموع	2.126	89			
تقدير الذات	بين المجموعات	0.863	2	0.432	1.41	0.25
	داخل المجموعات	2.646	87	0.03		
	المجموع	3.509	89			

يتبين من جدول (7) أن قيمة مستوى الدلالة لمتغيرات الذكاء وقلق الامتحان وتقدير الذات على التوالي (0.421 =sig، 0.40، 0.25) وهي جميعاً قيم أكبر من (α=0.05) ، وأن قيم "ف" المحسوبة أقل من قيم "ف" الجدولية لمتغيرات الذكاء وقلق الامتحان وتقدير الذات، مما يفيد عدم

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء وقلق الامتحان وتقدير الذات تبعاً لمتغير نوع الجريمة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبدالله وصوالحة (2018) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) تبعا لمتغير نوع التهمة، ومع دراسة عودة (2009) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات درجات مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة على اختلاف دراستهم أثناء ارتكابهم الجريمة تعزى إلى زمن ارتكاب الجريمة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى تشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والأخلاقية التي يعيشها الطالب الجانح في محافظة غزة، من حيث الحصار والانقسام، وتدهور العلاقات الاجتماعية والتفكك الأُسري، حيث أشار زقوت (2019) إلى أن نسبة الطلاق في قطاع غزة بلغت (18%)، وهو سببًا في تفكك العديد من الأسر الفلسطينية، ومدعاة إلى تشرد الأطفال وجعلهم عرضة للاضطراب النفسي.

وكذلك يعزوها الباحث إلى حالات الفقر التي تعيشها أُسرهم ودفع الأسر لكثير من أبنائهم للعمل كما لاحظنا في السنوات الأخيرة، بفعل الحصار وتفاقم أعداد البطالة –كما جاء في المصدر السابق–، بالإضافة إلى جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة، بل واتباعهم لأساليب خاطئة أحيانًا؛ كالتمييز والعقاب الجسدي والاهانة، وعدم إعطائه فرصًا لإثبات ذاته، ووجود رفقاء السوء، وعدم شغل وقت الفراغ في أشياء مثمرة، وغياب الرادع الأخلاقي وضعف الوازع الديني، ناهيك عن توفر مجموعة من السمات لدى الحدث نفسه؛ كالشعور بالنقص وحب المغامرة والبحث عن المجهول، واللامبالاة وانعدام المسؤولية، وحب التملك، مما يدفعه إلى ارتكاب الجرائم؛ بغض النظر عن نوعها هادفاً إلى جلب الأموال لإشباع رغباته وإرضاء الأهل.

كما يضيف عبدالله وصوالحة (2018، 53) أن ما سبق يعود إلى التشابه في الشعور بالذنب والاثم وعدم قدرتهم على التحدث عن مشاعرهم، ويتساوون في عدم تحمل المسؤولية وإلقاء اللوم على الآخرين، وأنهم لا يستطيعون التبصر بمشاعرهم واستيعابها، ويجدون صعوبة في تقبل الاخطاء، أو التعبير عن الاعتذار أو الندم.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما تمخضت عنه الدراسة من نتائج، يمكن التوصية بما يأتي:

- توفير الأنشطة التربوية والاجتماعية والترفيهية التي تساهم في دعم قدرات الجانحين وتنميتها.

– توفير مختصين في الارشاد النفسي لمساعدة القائمين على الأطفال والمراهقين في تنمية شعورهم بالانتماء، والإنجاز.

– مضاعفة الدور الإعلامي للحد من انتشار ظاهرة الجنوح.

– تنمية الوازع الديني، والاهتمام بالتأهيل لمن ترك مقاعد الدراسة، لأي سبب من الأسباب سواء ضعف التحصيل أو التفكك الاجتماعي، أو سوء الوضع الاقتصادي.

– مشاركة طلبة المدارس الجانحين في محافظة غزة بأنشطة اجتماعية وثقافة تهدف لزيادة وعيهم ورفع مستوى تقدير الذات لديهم.

– زيادة وعي مؤسسة الربيع والعاملين فيها بقلق الامتحان وبمتابعته بهدف الارتقاء بهذه الفئة وتحسين العملية التربوية وتطويرها.

– مقترحات الدراسة:

في ضوء ما سبق يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

– دوافع انحراف الطلاب الجانحين في محافظة غزة.

– فعالية برنامج ارشادي لخفض قلق الاختبار لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة.

– فعالية الذات كمتغير وسيط في العلاقة بين أزمة الهوية وجودة الحياة لدى طلبة المدارس.

– سمات الشخصية وعلاقتها بالتنشئة الوالدية لدى الطلبة الجانحين في محافظة غزة.

المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية :

– أبو عزب، نائل إبراهيم (2008). فاعلية برنامج إرشادي مقترح لخفض قلق الاختبار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظات غزة، دراسة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة – فلسطين.

– الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (2012). مقدمة في تصميم البحث التربوي، الطبعة الثانية، مكتبة الطالب، غزة.

– أمزيان، محمد (د. ت). علاقة الذكاء العام وأساليب التعلم بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمغرب، مجلة الطفولة العربية، ع(65)، 9–32.

– أيلاس، محمد (2017). تقدير الذات وعلاقته بقلق الامتحان عند تلميذ السنة ثالثة ثانوي. مجلة جسور المعرفة الجزائر، (11)، 167–183.

- البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ). صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دمشق: دار طوق النجاة.
- الجبوري، أزهار يوسف والعبيدي، صباح مرشود (2013). تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، 20 (5)، 256-289.
- الحجري، سالمة بنت راشد (2011). فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية تقدير الذات لدى المعاقين بصريا في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي، سلطنة عمان.
- جرادة، عبد القادر(2009). جرائم الأحداث في غزة تؤكد ارتفاع نسبة إجرام الأطفال، غزة: مؤسسة الضمير.
- الجوجو، حسن (2019). فلسطين الآن- بوابتك إلى الحقيقة، نشر بتاريخ 29 سبتمبر 2019، https://paltimesps.ps/p/238023
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2018). http://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/767/Default.aspx
- حجازي، مصطفى (1995). الأحداث الجانحون- تأهيل الطفولة غير المتكيفة، بيروت: دار الفكر اللبناني.
- حداوس، منال (2013). الوحدة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوي تقدير الذات لدى المراهق الناجح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولد معمري، الجزائر.
- حسين، فؤاد محمد زايد (2007). الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة اليمنين وغير اليمنيين الوافدين إلى الجامعات السورية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- حمزاوي، زينب هانم سلامة على(2007). دراسة مقارنة لمستوى القلق الدراسي لدى الجانحين وغير الجانحين، http://shifa.ahlamontada.com/t118-topic
- زقوت، سمير (2019). ارتفاع نسبة الطلاق في قطاع غزة إلى 18%، نشر بتاريخ: 2019/4/1، https://nn.ps/news/thqyqt-wtqryr/2019/04/01/216272/
- زهران، حامد عبد السلام (2000). الإرشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية، القاهرة: عالم الكتب.

- السامرائي، عبد الجبار ناصر وأبو رياش، حسين محمد (2007). الذكاء العاطفي وعلاقته بجنوح الاحداث في الأردن، مجلة البحوث النفسية والتربوية، 2 (22)، 225 -244 .

- شاهين، محمد عبد الفتاح (2010). قلق الاختبار لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة الخليل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثالث، 9- 35.

- الشايب، محمد الساسي وغربي، عبد الناصر(2013). التوجيه المدرسي وعلاقته بقلق الامتحان لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، (11)، 269-283.

- شريم، رغدة (2009). سيكولوجية المراهقة، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- الشناق، عبد الحفيظ (2001). ظاهرة جناح الاحداث في الأردن، دراسة ذات طابع شمولي - وصفية تجريبية-، المركز العربي للخدمات الطلابية، الأردن.

- الصلابي، ابتسام سعد (2012). تقدير الذات ومستوى الطموح لدى عينة من المراهقين الجانحين وغير الجانحين في مدينة بنغازي- دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنغازي- ليبيا.

- الطواب، سعيد (1992). قلق الامتحان والذكاء والمستوى الدراسي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي الأكاديمي لطلاب الجامعة من الجنسين، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، (3)، 80 -89.

- عبد الحليم، مها عبد الحميد وعزب، حسام الدين محمود ويوسف، محمود رامز (2013). مقياس قلق الاختبار للمراهقين، دراسات في المناهج وطرق التدريس، (199)، 161-144.

- عبد الخالق، جلال (1995). الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية (الجريمة والانحراف)، الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (2001). اختبارات الذكاء والشخصية، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

- عبدالغفار، محمد عبدالقادر(1989). قلق الامتحان وعلاقته بكل من الذكاء والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية- دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، 3 (10)، 19-52.

- عبدالله، أيمن وصوالحة، عبد المهدي (2018). الذكاء الانفعالي لدى ذوي الاضطرابات السلوكية من الأحداث الجانحين مقارنة بالعاديين في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 1(26)، 37 - 56.

- العجمي، سعيد رفعان (2005). علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- العربي، غريب (2017). قلق الامتحان وعلاقته بتقدير الذات بأبعاده لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، مجلة التنمية البشرية، جامعة وهران، 6(2)، 76 - 94.

- عودة، أمجد يعقوب عودة (2009). العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى الأحداث الجانحين في مراكز الأحداث التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس. فلسطين.

- عويضة، كامل محمد (د. ت). الحياة النفسية، سلسلة علم النفس، (16)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- فرج، صفوت (1991). مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتهما بالانبساط والعصابية، مجلة دراسات نفسية، القاهرة، (1)، 7- 26.

- القعدان، فارس ياسين وداود، نسيمة على (2015). أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض مستوى القلق وتحسين تقدير الذات لدى عينة من طلبة الصفين التاسع والعاشر الأساسي من ذوي اضطراب التصرف، دراسات، العلوم التربوية، المجلّد 42 (2)، 396- 710.

- قمحاوي، ماهر ومحمد زكيو عبد السلام (1995). علاقة مستوى الذكاء بدرجة الشعور بالقلق إزاء امتحان الدبلوم لدى طلبة كليات المجتمع الخاصة بالضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

- القنوبي، حميد بن راشد (2003). جرائم الأحداث بعمان- الأسباب والآثار وطرق العلاج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزيتونة، الجمهورية التونسية.

- كريم، سناء (2008). أذكياء ولكن غير متفوقين في دراستهم https://www.maghress.com/attajdid/40596

– لصقع، حسنية (2014). تقدير الذات والمشروع الشخصي لدى المراهقين الجانحين المقيمين في مركز إعادة التربية حي "جمال الدين" بشرق مدينة وهران، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ع (17)، 305 – 314.

– المجالي، نجود (2009). أنماط جرائم الأحداث الجانحين في الأردن حقائق وأرقام، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، عمان.

– مجلي، شايع عبدالله (2013). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة، مجلة جامعة دمشق، (29)، العدد الأول، 59– 104.

– مزاب، الناصر (2005). مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة.

– مزياني، حمزة (2014). الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية عند الأحداث الجانحين نزلاء مؤسسات إعادة التربية–دراسة ميدانية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(6)، 65 – 84.

– مقبل، فهمي توفيق (د. ت). العمل الاجتماعي ودوره العلاجي داخل المؤسسات الإصلاحية في المجتمع العربي، مؤسسة شباب الجامعة– الإسكندرية.

– مقدم، خديجة (2005). الأبعاد النفسية والاجتماعية لدى شخصية المراهق الجانح – دراسة وصفية بالسجن الاحتياطي، قديل (ولاية وهران)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

– ملحم، دعاء رائق والمحرز، هناء (2016). مستوى الذكاء وعلاقته بدافعية الإنجاز وتقدير الذات لدى عينة تلاميذ الصف الثالث الأساسي، مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، 38(42)، 11 – 42.

– موسى، فاروق ودسوقي، محمد (1991). اختبار تقدير الذات للأطفال (كراسة تعليمات)، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

– موكحلة، نبيلة (2017). دور العوامل الأسرية (الحرمان العاطفي وأساليب المعاملة الوالدية السيئة) في ظهور الجنوح عند المراهق(دراسة عيادية لثلاث حالات بمركز إعادة التربية بولاية مستغانم)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم.

- نزيه، عبد القادر حمدي وأبو طالب، صابر سعدى (2007). الارشاد والتوجيه في مراحل العمر، الطبعة الثانية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

- الوادفل، حليمة (2007). المشروع الفردي للتكفل أداة لإعادة الدمج الاجتماعي للفتاة الجانحة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر.

- وزارة الشؤون الاجتماعية (2005). سبل تطوير الآليات والسياسات الاجتماعية وسياسات العمل وخلق فرص العمل للحد من الفقر والبطالة، تمويل الحكومة الهولندية: منشورات وزارة الشؤون الاجتماعية.

ثانياُ: المراجع الأجنبية:

-Berastequi, C., Van Leeuwen, N. & Chabrol, H. (2012). Relationships between emotional intelligence, alexithymia and interpersonal delinquent behaviour in a sample of high-school students. **Encephale**, 38 (5), 426-432.

-Gold, J, Sullivan ,M and lewi, (2011).The Relation between Abuse and Violent Delinquency :The conversion of shame to Blame in Juvenile Offenders, Child Abuse &Neglect: **The International Journal,** 35 (7), 459-467.

-Hamchek, D.E. (1982). **Encounters with others**. New York, CBS, College Publishing.

- Haynie, Dana L. & Osgood D. Wayne. (2005). Reconsidering peers and delinquency: How do peers matter. **Social Forces**. 84(2),1109−1130.

-Khalafi, A. & Tangestani, Y. (2014). Comparative study of emotional intelligence and sensation seeking in delinquent youths normal Ahwaz. **Journal of Novel Applied Sciences**, 3 (11), 1228- 1236.

-Kyungeun Lee.(2011). Self-esteem and delinquency in South Korean adolescents: Latent growth modeling . **Journal School Psychology International**, Vol 33, Issue 1, 2012

-Meesuaisint, M., Pathumcharoenwattana, W., & Boonprakob, P. (2018). Characteristics of authentic self-esteem of violent juvenile delinquents in Thailand. **The Humanistic Psychologist**, 46(2), 175–187.

-Oksana Malinauskienė, Loreta Bukšnytė-Marmienė.(2014). Links Between Depression Symptoms, Delinquent Behavior, Self-Esteem and Family Environment Variables Among Adolescents. **Journal Social Work RSearch**. Vol 13, No 1.

-Romi S1, Marom D.(2007).Differences in intelligence between nondelinquent and dropout delinquent adolescents. **Adolescence**, 42(166): 325-36.

-Sellosse. J,(1999). Déviances et délinquances juveniles. **Publication de la faculté des Lettres et des Sciences Humaines-** Rabat, Série: Colloques et Séminaires N°25, 77-80.

-Tschupp. A. C, (1999). Vers une pédagogie de la motivation. **CAAPSAU**: Option C. Cnefel, 2-3.